

عبدالله بن سبا

[274] إنك لا تدري بمن تولع من هرمك ! أيها الانسان ! مر لنا بأرزاقنا وأعطينا ، فإنك قد حبستها عنا وليس ذلك لك ، ولم يكن يطمع في ذلك من كان قبلك ، وقد أصبحت مولعا بدم أمير المؤمنين وتقرير المجرمين . قال : فقام معه أكثر من ثلثي الناس يقولون : صدق والله حجر وبر ، مر لنا بأرزاقنا وأعطينا ، فإننا لا ننتفع بقولك هذا ، ولا يجدي علينا شيئا . وأكثروا في مثل هذا القول ونحوه . فنزل المغيرة واستأذن عليه قومه فأذن لهم ، فقالوا : علام تترك هذا الرجل يقول هذه المقالة ، ويجترئ عليك في سلطانك هذه الجرأة ؟ ! إنك تجمع على نفسك بهذا خصلتين : أما أولهما فتهوين سلطانك ! ، وأما الاخرى : فإن ذلك إن بلغ معاوية كان أسخط له عليك . قال : فقال لهم المغيرة بن شعبة : إني قد قتلته ، إنه سيأتي أمير بعدي فيحسبه مثلي فيصنع به شبيها بما ترونه يصنع بي ، فيأخذه عند أول وهلة فيقتله شر قتلة ، إنه قد اقترب أجلي وضعف عملي ، ولا أحب أن ابتدئ أهل هذا المصر بقتل خيارهم وسفك دماءهم ، فيسعدوا بذلك وأشقى ، ويعز في الدنيا معاوية ، ويدل يوم القيامة المغيرة ، ولكني قابل من محسنهم وعاف عن مسيئهم ، وحامد حليمهم وواعظ سفيهم حتى يفرق بيني وبينهم الموت ، وسيذكرونني لو قد جربوا العمال بعدي . روى الطبري وقال :

_____ كذا ورد في تاريخ الطبري ، والاصح أن يقال :

_____ (أولاهما) لان الخصلة مؤنثة . (م)